

ليلى نصير مكرمة حتى في حضرة المرض فنانة عاشت العزلة لتكون مدرستها وريادتها في الفن التشكيلي السوري

سوسن صيداوي

عندما كان للفن قيم فكرية.. كانت تُمرَج بالريشة وبالألوان أفكار لقصص وروايات تحمل هموماً وأشجاناً وأبعاداً في العمق الذهني بين اختلاجات القلب تتصارع.. هناك اعتمد أصحاب تلك الفترة كلاً من الفكرة واللون ليكونا الخازن لحيوات وتحكي سير ومواقف ستبقى شاهدة مهما طال الزمن. هذا عدا عن المعاناة- وللمرأة بالتحديد- والانتفاض.

ليلى نصير اختارت عزلتها لتحكي سيرتها الذاتية وتلجس أفكارها وعواطفها ومعاناتها في مسيرة شكلت بحد ذاتها مدرسة بالفن التشكيلي، وتمكنت من أن تحمل الريادة بين الفنانين السوريين على حد سواء طالما لا فرق بالإبداع بين رجل وامرأة.. نصير في حضرة غيابها بسبب المرض.. تكرم اليوم في جزيئة من مسيرتها عبر عرض بعض من أعمالها، كمقتنيات لغاليري جورج كامل في معرض استعادي ضم عدداً كبيراً من اللوحات والدراسات التي عبرت حقاً عن براعتها في الافتتاح حضر رواد الفن التشكيلي ومنهم حسب ملاحظتنا: يوسف عبدلك، إدوار شهيد، د. نصوح زغلوله، محمود الجوابرة وأكسم طلاع، تفحصوا اللوحات والدهشة كانت يادية عليهم من خلال نقاشاتهم حول الحرفية العالية التي ترسم بها الفنانة وخصوصاً أن المقتنيات نادرة وقديمة، إذ تعود لمرحلة ما بعد العودة من الدراسة من مصر.

الحضور عثّر عن حبه إنسانياً وتقديره اللاحدود إبداعياً لمسيرة من سوهها موهبتهم وأستاذتهم في الفن التشكيلي ليلى نصير.. للمزيد نضيف لكم:

لا تقل عن تجربة لؤي كيالي

أشاد الفنان التشكيلي محمود الجوابرة، بالفنانة ليلى نصير كونها من الفنانين التشكيليين المعاصرين المهمن، مضيفاً: «أنا لا أرى هذه التجربة أقل من تجربة لؤي كيالي، وبالرغم من أن عدد الأعمال التي يحتويها المعرض قليل، لكنه يعطي فكرة عن المراحل التي مرت بها الفنانة نصير، وعلى



مزجت ما بين الفن السوري والفن المصري من خلال الخط والعيون

تاريخ لرحلة

في الختام المشاعر الدافئة من الفنان التشكيلي إدوار شهيد ناضلت الدموع، لكنه حدثنا بضع كلمات عن نصير التي يعتبرها أستاذته وجمعت بها صداقة وطيدة، متابعاً: «ليلى تُورخ مرحلة مهمة جداً في الفن التشكيلي السوري وهي تعتبر من الرواد، وبالنسبة لما رأيناه في المعرض الحالي هو أعمال رسمتها حين عودتها من مصر، حيث مزجت بين الفن السوري والفن المصري من خلال الخط والعيون، المعرض مهم جداً ونصير كفنانة معروفة بجدارتها باستخدام تقنيات الباستيل الزيتي وكيف تعمل منه طبقات، كما أن اللوحات المعروضة في غاليري جورج كامل، أعمال نادرة للفنانة وهي مهمة جداً، وأحب أن أضيف هنا بأن يد ليلى يد ترفض الخطأ، فخطها ثابت وواضح، وترسمه بالقلم ولا تعيد عليه، وأخيراً ليلى نصير من أهم الفنانين التشكيليين في سورية، ونحن نخمها جداً والله يطول بعمرها».

ومما شعرته ولستني من اللوحات، وجود مناخ للعزلة لجأت إليه الفنانة، لتستخلص تجارب وجدانية، وليبدو أن الفنانة ترسم ذاتها، وترسم زمناً فرض عليها، وعن نبات الخط وعدم تكراره أثناء الرسم والواضح من خلال لوحات الدراسات، أضاف طلاع: «نصير فنانة تمتلك خطاً ثابتاً، فمما لاشك فيه هي مصورة قوية، ونستجلي هذا الأمر من خلال لوحات الدراسات وهي الأعمال الأولية للوحات، فنحن في هذا الجانب من الأعمال نشهد استعراضاً لمهارتها من حيث الشكل والتكوينات المطروحة، فاللوحات تنتهي بالبساطة وجملتها مباشرة، ومن السهل أن يبنى على الموضوع عناصر أخرى، هذه المقدرة فيها اختزال شديد وإحساس واضح، وهي بطبيعة الحال مهارة لروح المصور الذي ليس مشغولاً بالفكرة لكونه قادراً على أن ينطقها مباشرة من خلال رسمه التمهيدي»، خاتماً حديثه معنا بأنه يتبنى للفنانة نصير الشفاء والعمر الطويل فهي شخص عاش عزلة طويلة لكنه قدم لنا الجبال.

النظرة الثموية للمجتمع، أخيراً لقد قدمت لنا الفنانة أعمالاً تستحق أن يقف أمامها الجمهور بكل احترام، تحية ليلي نصير وأمنيته لها أن تتمثل للشفاء، وأرجو لهذه القامة أن تستمر حية في إبداعاتها بيننا».

نبات الخط وتواصله

في حين تحدث الفنان التشكيلي أكسم طلاع بنظرة ناقدة عن اللوحات المعروضة بالخصوص وعن تجربة الفنانة بالعموم «هذا المعرض لا يغطي مساحة إبداعات ليلى نصير الكبيرة، فهو جزء وفيه الكثير من التنوع بين أعمال الباستيل وأعمال التصوير وأعمال الدراسات، ولكنها إضاءة وفيها الكثير من الود والاستجاب لتخصبة مهمة في الساحة الفنية التشكيلية السورية، فليلى نصير هي مفصل مهم في كوكبة الفنانين التشكيليين السوريين منذ إنهاء دراستها في مصر وعودتها إلينا، وتلاخظ المرأة أكثر حضوراً في مهمنا، وعلى التحديد أكثر حضوراً في مهمنا إنساني. هذا

الخصوص أثناء الدراسة في القاهرة، وهذه التجربة هي دعوة حقيقية للفنانين والطلبة لرؤية هذه الذاكرة الرائعة، فهذه الخلاصة من الأعمال-لو أن الفنانة كانت في بداية المشوار التشكيلي-تتبن المستوى العالي والمهم على صعيد المادة والتقنية والخط واللون والتكوين، فهي مدرسة بحد ذاتها، فتكويناتها قوية جداً والوانها مختزلة ومعبرة، وفيها الكثير من الوقاء والرؤية الجميلة والتي فعلاً لا يمل المتلقي من وقوفه أمام اللوحة مستغرقاً بالنظر إليها، وأخيراً لاحظت العمق الذي تحتويه الأعمال كاشفاً عن ليلى نصير الحقيقية، الإنسانية، والمفكرة، والمبدعة، إذا استمتعت جداً بما رأيت من أعمال إبداعية بكل ما تحمله الكلمة من معنى». وفي سؤالنا عن حضور المرأة الطاعني في أعمال الفنانة نصير، أجاب: «إن الهم الأساس في أعمالها هو المرأة، فالأخيرة هي البطل في كل اللوحات، ولكن جسدها الفنانة بالمرأة القوية والصبورة، وبالمرأة الجبارة والتي تشبه حجارة الجولان من حيث الصلابة والمتانة، إضافة إلى

كومبارس المسرح الذي يشبه حياتنا إلى حد بعيد

بروز جيل مسرحي شاب ومثقف



أحمد محمد السح

تتنوع الأحداث والتقنيات التي تدفع الإنسان إلى الغور في أعماق نفسه، ولكن المسرح هو أحد أهم الوسائل التي تدفعنا للكشف عنكسار دواخلنا ونحن نراها أماننا على الخشبية، بكل صراحتها وشفافيتها، وهو ما تميزت به مسرحية «كومبارس» التي تعرض على مسرح القاعة المتعددة الاستعمالات في دار الأسد للثقافة والفنون هذه الأيام. المسرحية مأخوذة عن نص «الأذن الخصوصية» للكاتب الإنكليزي «بيتر شافر» وأعاد الاقتباس منه وإخراج المخرج المسرحي «بزن الداهاوك» وهو من بطولة خالد شباط، ومرح حسن ووسيم قرزق، ويعرض في احتفالية أيام الثقافة في سورية، إلى جانب النشاطات التي تقوم بها الوزارة في مختلف المجالات الثقافية في هذه المناسبة.

بين شد الجمهور وفريسة التكرار نحج الحوار والأداء في تجاوز المسألة

فخرج المشاهد قادراً على أن يتعاطف مع الشخصيات الثلاث، في لحظات درامية غير استهلاكية أو مستحرة لمشاعر الجمهور، وفي المقابل يمكن انتقاد سلوك أو لغة كل واحد منها، سواء في السلبية تجاه المجتمع أم الأندماج الكامل فيه، كما يذكر المشاهد صراحةً بالكثير من الأعمال السينمائية والفنية التي تعتبر أمهات السينما العالمية، لتعرض على مشاهديها أو استنكارها بعد أن كانت تفاصيلها قد غابت عن ذهنه. ضم فريق عمل المسرحية ليليان عزام كدراما توج، وأوس رستم في تصميم الإضاءة، محمد قطان في تنفيذ الصوت، وعبد الرحمن كيالي في الإضاءة ويوسف وعلي النوري في تنفيذ الملابس والإكسسوار، وتقيد كل هذه الجهود المنذولة أننا أمام جيل مسرحي شاب، مثقف وواعد يعتمد على تجربته الخاصة في فهمه الحديث للمسرح وتقنياته من دون انقطاع عن المسرح السوري بتقاليدته الخاصة التي تحتاج باستمرار إلى الدماء الشابة التي ترقداه بالعلم الواعد رغم كل شجون المسرح وتعب العاملين فيه.

بينما نرى شخصية (رفيف - مرح حسن) المحكومة بعلاقتها مع أبيها التي تندمج مع الحياة وعملها المتعب الذي يكون هو الشعرة التي تكسر العلاقة بينها وبين فراس، فهو الذي يفضل الحياة بسلبية من دون أن يدخل المجتمع وتفاصيل الحياة التي يعتبرها معادية للإبداع والحياة التي يرغب فيها، هذه الاعترافات تكون على المشهد الذي يبهره (وسيم قرزق) في مشهد حوار طويل، تكون فيه الجمل المتبادلة بين الثلاثة هي الدافع الأساس للتصاعد الدرامي، الذي يذكرنا ربما بفيلم اثني عشر رجلاً غاضباً، الذي يعتبر من كلاسيكيات السينما التي تعتمد على الحوار بشكل أساسي لتطوير الحدث وكشف مكونات الشخصية الداخلية، وبسلاسة وتوتر بين هذه الشابة التي تغيب شخصيتها في إرادة والدها الذي يقبع في ذاكرتها وسلوكها لتكون انعكاساً له ولتجربته، من دون أن تتجرأ على تقديم شخصيتها الحقيقية، لكن ذلك الشخص يتقافه في الكتابة وتنوع تجربته

تعتمد المسرحية على عرض الحالة الشخصية والنفسية لشاب في مقتبل العمر يسكن في غرفة مستأجرة هي ملحق لبناء مبني على الطراز الفرنسي، في المدينة التي جاء إليها ليحقق أحلامه، فتبدأ الأحداث من لحظة انتظاره لزيارة صديقه التي ينوي أن يمهد لها بالاعتراف بمشاعر يحسها تجاهها، ويكون صديقه الذي يكبره في السن والتجربة مساعداً وداعماً في بدء هذه العلاقة، فيتعهد أن يقوم بواجب العشاء لهما، قبل أن يتحركها وحيداً في ساعة محددة عسى أن تتوه مشاعرهما ويحدث اعتراف العاشق لحبيبته المنتظرة. يتقن خالد شباط أداء الشاب شخصية (فراس) المرتبك من الزيارة الأولى لحبيبته في منزله للمرة الأولى، فيكون لهذه العاطفة المرتبكة مبررها لكل شاب يعرف هذه الحالة، لكن الارتباك يستمر مع شخصية هذا الشاب، لتبرز لنا ملامح شخصية حاملة تعيش في خيالاتها، وتحن إلى بيتها لأنها تشعر بغربة المدينة القاسية، على حين تتكرر أحواله في داخله فينبوء بحملها، هو الذي يتابع السينما ويعيشها، ويمأ يدكوز غرقته بالمصصات والأدوات التي تشبهه وإنشاء حارتنا) التي تطعن بالألومية، وتدعو إلى إحداد المجتمع.

نجيب محفوظ.. ورواية أولاد حارتنا



د. رحيم هادي الشمخي

كانت فترة صمت (نجيب محفوظ) بعد كتابه الثلاثية قد طاللت بأكثر مما ينبغي، وكان الصمت شديد الوطأة عليه لدرجة أنه تمنى الموت، كان النهر متشوقاً للتدفق، وكثر السؤال عن سبب توقفه عن الكتابة فأجاب بضيقة: «إن كانت الواقعية ملّ الواقعية، زهق من آلام الناس ومظاهر حياتهم المباشرة، ولم يعد هناك جديد يكتبه عنهم، وعندما يكتب مرة أخرى سوف يهجر الأدب إلى الأبد».

السلطة التي فشت في حماية (نجيب محفوظ) سمحت لحام أن يقاضيه بتهمة ازدراء الأديان، ولم تنشر الرواية إلا بعد رحيل (نجيب محفوظ)، فقد نشرت دار الشروق المصرية، وكان ميلاد الرواية في ٢١ أيلول ١٩٥٩، وقد رصد (نجيب محفوظ) السياقات السياسية والاجتماعية والثقافية التي ظهرت فيها رواية (أولاد حارتنا) التي يصفها الكتاب بأنها (رواية مركزية في عالم نجيب محفوظ)، ما قبلها كان واقعياً صرفاً، وما بعدها كانت محاولات دائمة للتجريب، وحملت الرواية ما يمكن وصفه بالانتقال من الشفاهة إلى الكتابة، قال (نجيب محفوظ) عن (أولاد حارتنا): «كنت في الماضي أهتم بالناس وبالأشياء، ولكن الأشياء فقدت أهميتها بالنسبة لي، وحلت محلها الأفكار والمعاني، وأظن هذا تطوراً طبيعياً بالنسبة لسن الكاتب، أصبحت أهتم بما وراء الواقع، وهو الأمر الذي لم يتقبله مجتمع لا يجيد التفكير ولا يفعله»، فأحدثت الرواية ردود فعل لم يتوقعها (نجيب محفوظ)، فالرواية كانت أمثلة للعلاقات